

بحار الأنوار

[197] يتضرعون * فلولا إذ جائهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزيّن لهم الشيطان ما

كانوا يعملون * فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما
أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون (1). تفسير: " أم حسبتم " قال في المجمع: (2) أي
أظننتم وخلصتم أيها المؤمنون " أن تدخلوا الجنة " ولما تمتحنوا وتبتلوا بمثل ما امتحن
الذين مضوا من قبلكم به فتصبروا كما صبروا، وهذا استدعاء إلى الصبر، وبعده الوعد
بالنصر. ثم ذكر سبحانه ما أصاب أولئك فقال: " مستهم البأساء والضراء " والمس واللمس
واحد، والبأساء نقيض النعماء، والضراء نقيض السراء، وقيل: البأساء: القتل، والضراء:
الفقر، " وزلزلوا " أي حركوا بأنواع البلايا، وقيل: معناه هنا ازعجوا بالمخافة من
العدو، وذلك لفرط الحيرة. " متى نصر الله " قيل: هذا استعجال للموعود كما يفعله الممتحن،
وإنما قال الرسول استبطاء للنصر، وقيل: إن معناه الدعاء بالنصر ولا يجوز أن يكون على
جهة الاستبطاء لنصر الله، لأن الرسول يعلم أن الله لا يؤخره عن الوقت الذي توجبه الحكمة، ثم
أخبر الله أنه ناصر لأوليائه، فقال: " ألا إن نصر الله قريب ". وقيل: إن هذا من كلامهم فانهم
قالوا عند الالاس: متى نصر الله، ثم تفكروا وعلموا أن الله منجز وعده، فقالوا: ألا إن نصر
الله قريب، وقيل: إنه ذكر كلام الرسول والمؤمنين جملة وتفصيلاً: وقال المؤمنون متى نصر
الله، وقال الرسول: ألا إن نصر الله قريب انتهى. وأقول: روى في الخرائج عن زين العابدين، عن
آبائه عليهم السلام قال: فما تمدون أعينكم ؟ لقد كان من قبلكم ممن هو على ما أنتم عليه،
يؤخذ فتقطع يده ورجله ويصلب ثم تلا: " أم حسبتم أن تدخلوا الجنة " الآية.

(1) الانعام: 44 - 46. (2) مجمع البيان ج 2 ص

308، وفيه: معناه: بل أظننم وخلصتم الخ. (*)